***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume 54, No. 1, 2027, 14680**

Deanship of Scientific Research

The Role of Innovative Islamic Financial Products at Jordan Islamic Bank in Enhancing Social Responsibility and Sustainability: Challenges and Future Prospects

Kulood Ahmad Tanash * , Maysa' a Munir Milhem , Tuqa Waleed Khasawneh

Islamic Economics & Banking Dept., College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Received: 14/02/2026
Revised: 25/3/2026
Accepted: 26/04/2026
Publish online: 4/6/2026

* *Corresponding author:* kulood.t@yu.edu.jo

Citation: Tanash, K. A., Milhem, M. a M., & Khasawneh, T. W. (2026). The Role of Innovative Islamic Financial Products at Jordan Islamic Bank in Enhancing Social Responsibility and Sustainability: Challenges and Future Prospects. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 14680. https://doi.org/10.35516/Law.2026.14680

© 2027 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to highlight the role of innovative Islamic financial products at the Jordan Islamic Bank in enhancing social responsibility and sustainability. It also seeks to identify the sustainability challenges facing these products and to outline a future vision for addressing these challenges. The study is distinguished by moving beyond the traditional framework based on charitable and philanthropic tools, instead emphasizing financial innovation as a strategic instrument for community empowerment.

Methods: The study adopts a descriptive-analytical approach to conceptualize key notions and to examine the relationship between financial innovation, social responsibility, and sustainability.

Results: The study reached several key findings. Most notably, social responsibility at the Jordan Islamic Bank has evolved from a voluntary activity into a maqāṣid-oriented sustainability approach that integrates the preservation of the five essential objectives (maqāṣid al-sharīʿah) into the core of Islamic banking operations. The analysis also shows that the bank's innovative financial products have strengthened the social dimension by empowering individuals and addressing essential needs such as education and healthcare. In addition, they have enhanced the environmental dimension through the "Shamsuna" product, which links clean energy to reducing living costs. The study also identifies challenges, including a knowledge gap among clients and credit-related constraints that limit access for the most vulnerable groups.

Conclusion: The study concludes that there is a need to adopt a forward-looking vision based on digital transformation to simplify Sharia-related concepts, establish precise measures for assessing sustainable impact, and activate waqf-based partnerships to provide social guarantees. This would ensure the Jordan Islamic Bank's leadership in achieving sustainable development and long-term societal benefit.

Keywords: Jordan Islamic Bank, Innovative Financial Products, Sustainability, Social Responsibility, Maqasid al-Sharia.

دور المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والاستدامة: التحديات والرؤى المستقبلية

خلود أحمد طنش*، ميساء منير ملحم، تقى وليد خصاونة

قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

ملخّص

الأهداف: تهدفُ هذه الدراسةُ إلى إبرازِ دور المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، كما وتهدف إلى بيانِ تحديات الاستدامة لتلك المنتجات، وتوضيحِ الرؤية المستقبلية لمواجهة تلك التحديات. وتستمدُ الدراسةُ تميُّزَها من كونها تخرج عن الإطار التقليدي الذي يعتمد على الأدوات الرعائية والخيرية، لتسلط الضوء على الابتكار المالي كأداة استراتيجية للتمكين المجتمعي.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهجَ الوصفي التحليلي لتأصيل المفاهيم، وتوصيف العلاقة بين الابتكار المالي والمسؤولية الاجتماعية والاستدامة.

النتائج: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني تحولت من نشاطٍ تطوعي إلى استدامةٍ مقاصديةٍ تدمجُ حفظَ الضروريات الخمس في صلب العمل المصرفي الإسلامي، كما وأظهر التحليل أن منتجات البنك الإسلامي الأردني المالية المبتكرة عززت البعدَ الاجتماعي؛ عبر تمكين الأفراد مجتمعياً من خلال توفير العديد من الحاجات، مثل: التعليم والصحة وغيرها، كما عززت البعدَ البيئي عبر منتج شمسنا الذي ربط الطاقةَ النظيفة بخفضِ كلفِ المعيشة، كما كشفت الدراسة عن تحديات ترتبط بالفجوة المعرفية لدى العملاء، وصعوبات ائتمانية تحد من وصول الفئات الأشد احتياجًا لهذه المنتجات.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى ضرورةِ تبني رؤيةٍ مستقبليةٍ ترتكزُ على التحول الرقمي لتبسيط المفاهيم الشرعية، واعتمادِ معاييرَ دقيقةٍ لقياس الأثر المستدام، وتفعيل الشراكات الوقفية لتوفير ضمانات اجتماعية، بما يضمن ريادة البنك الإسلامي الأردني في تحقيقِ عمارة الأرض، واستدامةِ النفع للأجيال القادمة.

الكلمات الدالة: البنك الإسلامي الأردني، المنتجات المالية المبتكرة، الاستدامة، المسؤولية الاجتماعية، مقاصد الشريعة.

المقدمة

تعد البنوك الإسلامية مؤسساتٍ ماليةً رائدةً، تقبلُ الودائعَ، وتقومُ باستثمارها ضمنَ أحكامِ الشريعة الإسلامية، مرتكزةً على أسس استثمارية وشرعية واجتماعية، ولا تقتصرُ على تلبية الحاجات المادية للعملاء فقط، وإنما تستهدفُ تعزيزَ القيمِ الإسلاميةِ في الواقع العملي، وخدمةِ الصالح العام للمجتمع.

ولكي تحافظَ البنوكُ الإسلاميةُ على وجودها في السوق المصرفية، لا بد لها من تقديم العديد من التسهيلات؛ وذلك من خلال ابتكارِ صيغٍ تمويلية جديدة تتناسبُ واحتياجات المجتمع، ولا تتعارضُ مع أحكام الشريعة الإسلامية، وفي هذا السياق برز البنك الإسلامي الأردني بوصفه نموذجاً مهمّا في مجال تطوير منتجاتٍ ماليةٍ مبتكرة تلبي رغبات العملاء واحتياجاتهم في السوق المصرفي، وتتوافق مع أحكام الشرعية الإسلامية، وتسهمُ في الوقت نفسه في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والاستدامة؛ من خلال دعم الأنشطة الاقتصادية، والمشاريع الصحية والتعلمية والخيرية.

إلا أن هذه الجهودَ المبذولةَ من البنك الإسلامي الأردني في سبيل تعزيز المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، تواجُهُ تحدياً معرفياً ومنهجياً؛ إذ غالباً ما ينظر للمسؤولية الاجتماعية ضمنَ أُطرها التقليدية القائمة على الرعاية والصدقة، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتحدث نقلة نوعية عبر الخروج عن هذا الإطار التقليدي، باستكشاف دور الابتكار المالي في صياغة مفهومٍ جديد للاستدامة المقاصدية، والتحول من مجرد تلبية الحاجات الآنية إلى التمكين المجتمعي والبيئي الشامل، وبناءً عليه جاءت هذه الدراسة بعنوان: **دور المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والاستدامة "التحديات والرؤى المستقبلية".**

مشكلة الدراسة:

تتمثلُ مشكلةُ الدراسةِ في السؤال الرئيس الآتي: **ما دور المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والاستدامة؟**

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية؟
2. ما مدى مساهمة المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في تحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية، والاستدامة للبنك الإسلامي الأردني؟
3. ما أبرز تحديات الاستدامة التي تواجه البنك الإسلامي الأردني في توظيف منتجاته المالية المبتكرة؟
4. ما الرؤية المستقبلية لضمان التوظيف المستدام للمنتجات المالية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني؟

أهداف الدراسة:

تتمثّل أهداف الدّراسة فيما يلي:

1. التعريف بالمسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية.
2. توضيح مدى مساهمة المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في تحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية، والاستدامة للبنك الإسلامي الأردني.
3. بيان أبرز تحديات الاستدامة التي تواجه البنك الإسلامي الأردني في توظيف منتجاته المالية المبتكرة.
4. استشراف الرؤية المستقبلية لتعزيز التوظيف المستدام للمنتجات المالية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني.

أهمّية الدّراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بالآتي:

1. المساهمة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالمنتجات المالية الإسلامية المبتكرة، من خلال تقديم إطار تحليلي يربط بين الابتكار المالي، والمسؤولية الاجتماعية والاستدامة، مع التركيز على تجربة البنك الإسلامي الأردني.
2. إبراز دور البنك الإسلامي الأردني في دعم المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، مما يسهمُ في تحسينِ صورة العمل المصرفي الإسلامي، وتعزيز ثقة المتعاملين به.
3. تزويد البنك الإسلامي الاردني برؤيةٍ مستقبليةٍ عملية تساعده في تطوير منتجاته وتوظيفها على نحو مستدام.

الدّراسات السّابقة:

1. دراسة العاني (2017) بعنوان: "طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي (دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني)".

هدفت الدراسة إلى تبيان تميز مفهومِ المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي بالمقارنة مع ما هو عليه في الفكر الغربي، وعرض واقع المسؤولية

الاجتماعية في المصارف الإسلامية ووسائلها، وإيضاح العلاقة بين الأدوات المالية للمصارف الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية، وذلك بهدف إبراز مدى مساهمة تلك الأدوات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن كلا من الأدوات المالية الربحية وغير الربحية، والخدمات المصرفية الإسلامية تسهم في تغطيةِ جوانب المسؤولية الاجتماعية، كما أن البياناتِ المتوفرةَ في تقارير البنك الإسلامي الأردني؛ أظهرت حرصَهُ على النهوض بالمسؤولية الاجتماعية بكافة مستوياتها. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع المصارف الإسلامية للإفصاح عن ممارستها الاجتماعية من خلال مؤشرات رقمية يمكن بواسطتها تبيان تميز ذلك المصرف عن الآخر.

2. دراسة الديك (2021) بعنوان: "دور المنتجات الحديثة في المصارف الإسلامية الأردنية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية".

هدفت الدراسة إلى التعريف بالمنتجات الحديثة للمصارف الإسلامية الأردنية وبيان دورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تم إعداد استبانة لهذا الغرض، وشمل مجتمع الدراسة جميع العاملين في المصارف الإسلامية الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: وجود أثر ذي دلالة إحصائية لدور المنتجات الحديثة في المصارف الإسلامية الأردنية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة قيام المصارف الإسلامية الأردنية بوضع خطط واضحة لمنتجات متجددة لدعم دورها في تحقيق المسؤولية الاجتماعية.

3. Alshater et al. (2022), "Fintech in Islamic Finance Literature: A Review".

هدفت الدراسة إلى تحليل دور التكنولوجيا المالية في تطوير التمويل الإسلامي، واستعراض الأدبيات السابقة المتعلقة بتطبيقات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية. حيث ركزت على أبرز مجالات التكنولوجيا المالية مثل: التمويل الجماعي، وتقنية البلوكتشين، والخدمات المصرفية الرقمية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة منهجية لعدد كبير من الدراسات السابقة، بهدف استخلاص الاتجاهات الحديثة في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية تمثل عاملًا أساسيًا في تعزيز الابتكار المالي داخل المصارف الإسلامية، حيث تسهم في تحسين الكفاءة التشغيلية، وتطوير المنتجات المالية، وتعزيز الشمول المالي، بالإضافة إلى دعم التحول نحو الخدمات المصرفية الرقمية.

4. دراسة طنش وآخرون (2022) بعنوان: "دور الإجارة الموصوفة في الذمة في تمويل نفقات التعليم الجامعي في البنك الإسلامي الأردني منتج اقرأ أنموذجا".

هدفت الدراسة إلى توضيح منتج اقرأ، وآلية تطبيقه في البنك الإسلامي الأردني، وتقييمه شرعياً ومالياً. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: منتج اقرأ من المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة من قبل البنك الإسلامي الأردني لتمويل منفعة التعليم الجامعي، ويستند على صيغةِ الإجارة الموصوفة في الذمة، ويتم تنفيذه من خلال صيغة الإجارة المتوازية، ويتم بيعُ منفعةِ التعليم للطالب من خلال صيغة المرابحة للآمر بالشراء. كما أن الضوابط العامة لعقد الإجارة متحققة في عقدي الإجارة الموصوفة في الذمة الذي يشتمل عليها المنتج. وتبين زيادة تعامل البنك الإسلامي الأردني بصيغة الإجارة الموصوفة في الذمة، إلا أن المبالغَ الموجهة للتمويل بهذه الصيغة قليلةٌ جداً مقارنة بصيغ التمويل الأخرى، وإيراداتها قليلة تبعاً لانخفاض مبالغ التمويل الموجهة إليها في البنك الإسلامي الأردني. وأوصت الدراسة بضرورة ابتكار صيغ ومنتجات تمويلية جديدة في البنك الإسلامي الأردني، تنضبط بضوابط الإجارة الموصوفة في الذمة، وبعيدة عن الصورية في العقود.

إضافة الدراسة:

تكمن إضافةُ هذه الدراسة في كونها تخرجُ عن النسق السائد في تقييم المسؤولية الاجتماعية والاستدامة الموجودة في الدراسات السابقة، فهذه الدراسةُ لا ترصد الأنشطة التطوعية أو الخيرية، بل تؤصل للتحول النوعي نحو الاستدامة من خلال الابتكار المالي. لذلك تتمثل إضافة الدراسة بأنها:

- عرضت المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة التي تساهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، والاستدامة في البنك الإسلامي الأردني.
- اقترحت رؤيةً جديدةً لأبعاد المسؤولية الاجتماعية، والاستدامة لمنتجات البنك الإسلامي الاردني المالية المبتكرة، والتي تربط بين الابتكار المصرفي ومقاصد الشريعة الإسلامية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- أبرزت أهم تحديات الاستدامة التي تواجه البنك الإسلامي الأردني في توظيف منتجاته المالية المبتكرة.
- اقترحت رؤيةً مستقبليةً تساهمُ في تعزيز التوظيف المستدام للمنتجات المالية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لتأصيل المفاهيم، وتوصيف العلاقة بين الابتكار المالي، والمسؤولية الاجتماعية والاستدامة. وذلك من خلال تحليل عشرة منتجات تمويلية مبتكرة.

واعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على المصادر الثانوية والمتمثلة في التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني، وتقارير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، المنشورة على الموقع الالكتروني الرسمي للبنك، بالإضافة للمراجع الأدبية من كتب وأبحاث ومقالات ذات صلة بالتمويل الإسلامي، والمسؤولية الاجتماعية.

مخطط الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث، وهي: المبحث الأول: يمثل الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الاسلامية، والمبحث الثاني: يوضح المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني ودورها في دعم المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، والمبحث الثالث: يوضحُ آفاقَ التوظيفِ المستدام لمنتجات البنك الإسلامي الأردني المالية المبتكرة: رؤية مستقبلية

المبحث الأول: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية

يسعى هذا المبحث إلى التمهيد النظري للدراسة، من خلال تأصيل مفاهيم المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في سياق المصرفية الإسلامية. ولتحقيق فهم شامل لهذه الأطر، سيتم تناولها عبر مطلبين؛ يركز الأول على الجوانب المفاهيمية والأهمية، بينما يستعرض الثاني المجالات التطبيقية لهذه المفاهيم داخل البنوك الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية وأهميتها

يمثل تحديد المفاهيم نقطة الانطلاق الضرورية لضبط حدود الدراسة ومساراتها. وبناءً عليه سيتم تفصيل هذا المطلب من خلال ثلاثة فروع؛ نتناول في الأول مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمرجعيتها الإسلامية، ثم بيان مفهوم الاستدامة وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، وصولاً إلى بيان الأهمية الاستراتيجية لهما في الفرع الثالث.

الفرع الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الاسلامية

ينبثق مفهومُ المسؤولية الاجتماعية من المسؤولية تجاه المجتمع من خلال القيام بأنشطة اجتماعية، تساهمُ في تحسين الأوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمع، وهناك عدةُ تعريفاتٍ للمسؤولية الاجتماعية للشركات (المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية، 2022). ومنها: تعريف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (The World Business Council for Sustainable Development (WBCSD), 1998, p. 3) بأنها: "الالتزامُ المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف بشكل أخلاقي، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وأسرهم، والمجتمع المحلي والمجتمع ككل"، وعرفها البنك الدولي بأنها: "الالتزامُ الطوعي من قبل مديري الشركة لدمج الاعتبارات الاجتماعية والبيئية في عملياتهم التجارية" (World Bank, 2005, p. 1). كما ويقصد بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات دمجِ الاهتمامات الأخلاقية والمعنوية في بناء سياساتها واستراتيجياتها (Kuzma & Silva, 2018, p. 47)؛(Nguyen, 2022, pp. 1409–1429).

وتعرف المسؤولية الاجتماعية في الإسلام بأنها: "مسؤوليةُ الفرد والمجتمع النابعة من الشريعة الإسلامية، كمصدر وكموجب للتكليف؛ لتحقيق منافع الدنيا وثواب الآخرة" (العاني، 2017، ص 283).

أما المسؤولية الاجتماعية في البنوك الاسلامية فهي "التزامٌ تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمةِ في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح، والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات، وتفعيل الطرائق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى، والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة" (عياش، 2010، ص 11).

يُظهِر التعريف السابق، أن المسؤوليةَ الاجتماعيةَ للبنوك الإسلامية لا تعدُ التزاماً قانونياً أو إجراءً مؤسسياً، بل هي التزامٌ تعبدي أخلاقي ينبعُ من مقاصد الشريعة الإسلامية، ويرتبط بتحقيق رضا الله سبحان وتعالى، كما ويتميزُ بشموليته للبعد الاقتصادي والاجتماعي والقيمي، وهذا ما يميز البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية.

كما ويتميز مفهوم المسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي بأنه **أوسع من المفهوم التقليدي**؛ خصوصًا أن الممارسات الحالية للمسؤولية الاجتماعية في كثير من المؤسسات غالبًا ما تكون مجرد وسيلة لتلبية احتياجات العمل وتحقيق أهدافه، والتي ترتبط أساسًا **بفلسفة تعظيم الربح.** فالمؤسسات التقليدية تقوم بالمسؤولية الاجتماعية؛ لأنها تتوقع أن تحصل على شيء في المقابل، أي أن هناك ب**عدًا تجاريًا.** أما المؤسسات المالية الإسلامية، سواء كانت ربحية أو غير ربحية، فإن المسؤولية الاجتماعية **متجذرة بعمق في طبيعة عملياتها الأساسية**، ولا تمارس فقط لأهداف تجارية (Mohd Nor & Hashim, 2015, P. 78).

الفرع الثاني: مفهوم الاستدامة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

لم يعد مفهومُ المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية يقتصر على مجرد تقديمِ المساعدات أو التبرعات العارضة، بل تطور ليصبحَ جزءاً أصيلاً من استراتيجية الاستدامة، التي تهدف إلى تعظيم الأثر التنموي مع الحفاظ على ديمومة الموارد، ويمثل هذا التداخلُ ضرورةً منهجيةً لفهم دور المنتجات المالية المبتكرة في تحقيق أبعادها المقاصدية والاجتماعية والبيئية.

أولاً: مفهوم الاستدامة في البنوك الإسلامية

تعرف الاستدامة بأنها نموذج تنموي يسعى لتلبية احتياجات الجيل الحالي دون الإضرار بحقوق الأجيال القادمة في الوصول إلى الموارد (Bsoul et al., 2022, p. 2). ويعد مفهوم الاستدامة نموذجًا متعدد الأبعاد يتغلغل في الاستراتيجية المؤسسية، حيث يربط بين الإشراف البيئي، والمسؤولية الاجتماعية، والمرونة الاقتصادية ضمن إطار تكامل (Özkara, Z. U., et al. 2025, p. 3).

ومن منظور اقتصادي إسلامي تتجاوز الاستدامةُ معناها المادي لتتصلَ بمبدأ عمارة الأرض والاستخلاف، وبالتالي يصبح مفهومُ الاستدامة التزامٌ أخلاقي وتعبدي الهدف منه التنمية الإنسانية وتطوير قدرات الفرد على اعتبار أنه النواةُ الرئيسةُ في المجتمع، وذلك بهدف تحقيق الرقي الحضاري والمادي، وذلك من منطلق العمارة والاستخلاف (مبروك، 2023، ص 86).

ويتبين مما سبق إمكانية تعريف الاستدامة في البنوك الإسلامية بأنها النهجُ الاستراتيجي الذي يتبناه المصرف لدمج المعايير الشرعية والبيئية والاجتماعية، في صلب قراراته التمويلية بما يتجاوز مفهوم العمل الخيري العابر، إلى مفهوم التنميةِ المستقرة التي تخدم مقاصدَ الشريعة.

كما أن ربط الاستدامةِ بمبدأ الاستخلاف يعني أن المصرفَ لا يديرُ مواردَ مملوكةً له ملكية مطلقة، وإنما هو مؤتمن عليها لتعميرِ الأرض، مما يحولُ الاستدامةَ من خيار استراتيجي إلى التزام عقدي يضمنُ حقَ الأجيال القادمة.

ثانياً: العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاستدامة

العلاقة بين مصطلح المسؤولية الاجتماعية والاستدامة هي: علاقةٌ تكامليةٌ، حيث تعد المسؤوليةُ الاجتماعيةُ الواجبَ الأخلاقي والشرعي للمؤسسة تجاه المجتمع، بينما تمثلُ الاستدامة الإطارَ الاستراتيجي الذي يضمن تحويلَ ذلك الواجبَ إلى أثرٍ مستمر يوازن بين ثلاثة أبعاد أساسية، وهي: البعد الاجتماعي، والبعد البيئي، والبعد الاقتصادي (بوعزيز، 2021، ص 1138).

ويلاحظ على البنوكِ الإسلاميةِ عموماً، وعلى البنك الإسلامي الأردني بصفة خاصة، تحولاً استراتيجياً من نموذج المسؤولية الاجتماعية التقليدية القائم على المبادرات التطوعية والهبات العارضة، إلى نموذج التمويل المستدام؛ حيث يتم دمج القيم الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في صلبِ المنتج المالي المبتكر، مما يجعل المنتجَ أداةً تنمويةً بطبيعته، وليس مجردَ وسيلةٍ لتحقيق العائد المادي، وما سبق ليس استنتاجاً نظرياً فحسب؛ بل هي انعكاس دقيق لما ورد في تقارير البنك الرسمية، وتحديداً تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، الذي أظهر انتقال البنك في افصاحاته الآخيرة من مجرد سرد التبرعات، إلى مأسسة الاستدامة كجزء لا يتجزأ من هيكلة المنتجات المالية، ويظهر هذا التوجه جلياً في منتجات تمويل الطاقة المتجددة (شمسنا) ومنتج اقرأ للتعليم؛ وبالرجوع إلى تقرير الاستدامة لعام 2024، نجد أن البنك لم يكتفي بالتبرعات البيئية البسيطة، بل جعل التمويل الأخضر ركيزة في استراتيجيته الجديدة للأعوام (2025-2029) لمواجهة مخاطر التغير المناخي. وهذا الابتكار يدمج المقصد الشرعي في حفظ المال والبيئة مع الاحتياج الاقتصادي للمتعامل، مما يجعل المنتج أداة تنموية مستدامة تساهم في تحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. (البنك الإسلامي الأردني، تقرير الاستدامة، 2024، ص64-68).

الفرع الثالث: أهمية المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية

تنبثق أهمية المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية من المبادئ التي انبثقت عنها هذه المسؤولية، وهي:

1. **مبدأ الاستخلاف**: فالملك كله لله، والإنسان (أو المجموعة) مستخلفٌ في المال الذي بين يديه، ومسؤولٌ عما يفعله به، ومحاسبٌ على سبل تحصيله وإنفاقه. والبنك الإسلامي ليس بمنأى عن ذلك، فهو ملزمٌ بتوظيف موارده فيما ينفع المجتمعَ ومسؤولٌ عن ذلك، وهو ما تترجمه مختلفُ تمويلاته ومساهماته. (حسين، 2020، ص 227).
2. **مبدأ تحقيق المقاصد الشرعية**: فالاستخلاف منوطٌ بتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة وهي: (حفظ الدين والنفس، والعقل، والنسل، والمال)، وهي معالمٌ توجيهية أساسية للسلوك الفردي والجماعي، وهناك أبواب شتى لخدمة كل مقصد منها، وهي في الواقع متكاملة ومتداخلة. فبدءًا من ممارسة المسؤولية الاجتماعية داخل البنك الإسلامي، من حفظ الحقوق الاجتماعية والمهنية، وصيانة العلاقات، والمساهمة في التكوين وتدريب الموظفين، إلى مساهمات المصرف الخارجية في مختلف المجالات الاجتماعية، كلها تجسدُ إسهاماً في تحقيقِ هذه المقاصد. (شحاته وزعير، 1988، ص 29).
3. **مبدأ الاستدامة**: ويقصد به حمايةُ حقوق الأجيال الحاضرة والمستقبلية وحمايةُ البيئة، وهذا مبدأٌ إسلامي أصيل. وعلى مستوى المصرفية

الإسلامية يتجلى بالأساس من خلال اختياراته التمويلية، ودراساتِه للجدوى الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات، وهو ما يُعبَّر عنه بـ "الاستثمار المسؤول اجتماعياً". (حسين، 2020، ص 228).

4. **مبدأ التكافل الاجتماعي**: التضامن والأخوة بين أفراد المجتمع والذي تتحقق من خلاله عملية إعادة توزيع الثروة، ومن صور التكافل بالنسبة للبنوك الإسلامية، فضلا عن فريضة الزكاة، تمويلُ مشروعات الفقراء بقروضٍ حسنة، وتمكينُهم من العمل من خلال عمليات تأجير السيارات، وبعض المعدات، وتخصيص مساعدات للفئات الفقيرة والمعوزة، وغيرها. (مشهور، 1996، ص 15).

5. **مبدأ تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة**: فإذا تعارضت المصلحتان غلبت المصلحة العامة، وهذا التغليب ينبغي ربطه بالمسؤولية الاجتماعية والضمير المجتمعي، حيث تصبحُ المصلحةُ العامةُ والعائد الاجتماعي ضمن معايير دراسات الجدوى، ولو كان ذلك على حساب التنازل نسبيًا عن العائد الخاص. (حسين، 2020، ص 229).

المطلب الثاني: مجالات المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية

يمكن حصرُ أصحاب المصالح المعنية بالمسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية في كل من المساهمين والمجتمع والموظفين والعملاء والبيئة؛ إذ يعكس المساهمون البعدَ الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية، ويعكس كلٌ من المجتمع والموظفين والعملاء البعدَ الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية، وتعكس البيئةُ البعدَ البيئي للمسؤولية الاجتماعية؛ ويظهر البعد الأخلاقي في معظم الممارسات الأخلاقية التي تتعلق بأصحاب المصالح هذه، أو بنشاط المصارف الإسلامية عامة، والمسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنوك الإسلامية على وجه الخصوص تتميز ببعد آخر وهو: بعدُ الالتزام الشرعي والمتمثل بإعانة المسلمين على تأدية واجباتهم الشرعية ومنها على سبيل المثال: الحج (درحمون، 2018، ص 151؛ العاني، 2017، ص 282)، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال بعض المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني، والتي سيتم توضيحها في المبحث التالي.

وتتمثل مجالاتُ المسؤولية الاجتماعية والاستدامة للبنوك الإسلامية بما يلي:

أ. مجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه المساهمين: من خلال العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار، وتحقيق المركز التنافسي المناسب للمصرف، وتطوير منتجات الاستثمار، وبناء السمعة الطيبة والاهتمام بآراءِ ومقترحات المساهمين والسماح لهم بمتابعة أعمال المصرف والاطلاع على البيانات المطلوبة. (المغربي، 1996، ص 51).

ب. مجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين فيه: من خلال الاهتمام بنظام المعاشات ونظام الحوافز والمكافآت في المصرف، وملاءَمة بيئة العمل وعدالة المعاملة بين العاملين ونشر روح التعاون والألفة بينهم، وإعداد برامج الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية للعاملين، وتحديد عدد ونسب معينة لتشغيل المتفوقين من أوائل الطلبة، والاهتمام بآراء العاملين في المصرف وتشجيعهم على الاشتراك في صنع القرارات، وتوفير البعثات التعليمية للعاملين في المصرف. (العاني، 2017، ص 287).

ج. مجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه المتعاملين معه: من خلال العمل على رضا المودعين عن العائد المحقق، وتيسير سياسات وإجراء تقديم الخدمات للمتعاملين، وتيسير أداء الخدمات في المكان والوقت المناسب للمتعاملين، والمحافظة على شرعيةِ وسلامة الخدمات المقدمة، وبث الثقة عند المتعاملين في تصميم وتكوين وجودة الخدمات المقدمة وغيرها. (المغربي، 1996، ص 53).

د. مجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع: من خلال الاهتمام بتحصيلِ وإنفاق الزكاة والتوسع في إنشاء لجان وصناديق الزكاة التابعة للبنك الإسلامي، وبحث الحالات المستحقة للقرض الحسن، وبيان الجهات والأجهزة الاجتماعية التي يساهم المصرف في إنشائها وتمويلها، ومنها: الإعانات والمساعدات الممنوحة للمساجد والممنوحة لدور العلم، وإصدار الكتبِ والمراجع الاسلامية، والعدالة وتكافؤ الفرص عند إتاحة فرص العمالة بالمصرف، ومراعاة احتياجات المجتمع عند المساهمة في إنتاج وتوفير سلع معينة، ومراعاة عدالة التوزيع القطاعي والجغرافي في استثمارات المصرف، والمشاركة في محاربة التلوث. (العاني، 2017، ص 288-290).

المبحث الثاني: مساهمة منتجات البنك الإسلامي الأردني المالية المبتكرة في دعم المسؤولية الاجتماعية والاستدامة

ينتقل البحث في هذا المبحث من الإطار النظري العام إلى الجانب التطبيقي، عبر تسليط الضوء على تجربة البنك الإسلامي الأردني في ابتكار منتجات مالية تدعم التوجهات الاجتماعية والبيئية. وسيتناول المبحث بالدراسة والتحليل ماهية هذه المنتجات وخصائصها في المطلب الأول، ثم الانتقال لتفصيل أنواعها ودورها التنموي في المطلب الثاني.

المطلب الأول: التعريف بالمنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني

إنّ فهم الابتكار المالي يتطلب الإحاطة بمفهومه الدقيق وما يميزه من سمات شرعية وفنية. ولذا، ينقسم هذا المطلب إلى فرعين؛ يخصص الأول لتعريف المنتجات المالية المبتكرة ومجالاتها، بينما يستعرض الفرع الثاني الخصائص الجوهرية التي تضمن كفاءتها الاقتصادية والاجتماعية والشرعية.

الفرع الأول: مفهومُ المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة وخصائصها

تعرّف المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة بأنها: "تصميمُ منتجٍ مالي جديد، أو تطويرُ منتج مستعمل، أو صياغة حل لمشكلةٍ مالية قائمة وفق الأسس الشرعية" (صوالحي، 2014، ص 8)، وهذا التعريف يشمل مجالات الابتكار المتعددة، وهي: ابتكار أدوات مالية جديدة، ابتكار آليات تمويلية جديدة، ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية (سعاد ومخلوفي، 2017، ص 120).

وتظهر أهمية ابتكار منتجات مالية إسلامية نظرًا لتزايد الحاجات التمويلية للأفراد والمؤسسات وتنوع رغباتهم، ولضمان استمرارية النظام المالي الإسلامي وقدرته على منافسة المنتجات المالية التقليدية، واستجابة لمتطلبات النظام المالي العالمي والمحلي، وتنويع مصادر الربحية للمؤسسات المالية الإسلامية. وتنويع صيغ الاستثمار وقطاعاته لإدارة المخاطر المحيطة بالأنشطة الاقتصادية (قندوز، 2007، ص 7؛ الغالي، 2014، ص 6).

الفرع الثاني: خصائص المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة

ومن أهم الخصائص التي ينبغي أن تتميزَ بها المنتجاتُ المالية الإسلامية المبتكرة ما يلي:

1. السلامة الشرعية، وتعني أن تكون المنتجاتُ المبتكرة موافقةً لأحكام الشريعة الإسلامية. (أمال وشرفي، 2014، ص 5؛ قندوز، 2007، ص 19–23).
2. الكفاءة الاقتصادية، وذلك بأن تلبي احتياجات المتعاملين بأقل تكلفةٍ ممكنة، ويتحقق ذلك من خلال دراسة الاحتياجات التمويلية بدقة، مما يعني الربط بين الاحتياج الحقيقي والتمويل النقدي للوصول في النهاية لتشكيلة متنوعة من المنتجات التي تلبي الرغبات التمويلية الحقيقية. وبهذا يكون المنتج قد حقق الكفاءة الفنية والتخصيصية. (صوالحي، 2014، ص 13–14).
3. الكفاءة الاجتماعية، وذلك بأن تلبي احتياجات القطاع الخيري في المجتمعات التي تتواجد فيها. (سعاد، 2017، ص 124).

المطلب الثاني: أنواعُ المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الاسلامي الأردني

تنوعت المنتجاتُ المالية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني وذلك نظراً لتنوع احتياجات العملاء، فقد حاول البنك الإسلامي الأردني أن يجتهد في طرح منتجاتٍ مختلفةٍ ومتنوعة، تراعي اختلافَ الرغبات والاحتياجات، كما وتستهدف تعزيزَ المسؤولية الاجتماعية والاستدامة بمختلف أبعادها. وفيما يلي تعريفٌ بتلك المنتجات (الموقع الإلكتروني: (البنك الإسلامي الأردني، (.n.d)؛ البنك الإسلامي الأردني، 2021، ص 50–58؛ البنك الإسلامي الأردني، 2024، ص 57–77).

أولاً: منتج اقرأ: يعدُّ منتج "اقرأ" أداة تمويليّة رائدة، تهدف إلى تغطية نفقات التعليم الجامعي وفق صيغةِ الإجارة الموصوفة في الذِّمة، المجازة شرعاً من هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأردني، وتتمثل آلية هذا المنتج في قيام البنك باستئجار الخدمات التعليمية، ثمَّ إعادة تأجيرها للعملاء بأقساط ميسرة، مما يساهم في تخفيف الأعباء المالية عن كاهل الأسر، وضمان حق الأفراد في الحصول على تعليم نوعي، مما يعزز رأس المال البشري كركيزة أساسية للتنمية المستدامة.

ثانياً: منتج شفاء: صمم منتج "شفاء" ليكون حلاً تمويلياً إنسانياً، يستهدف تغطية تكاليف العلاج والخدمات الطبية والعمليات الجراحية، ويعتمد هذا المنتج شرعياً على صيغةِ الإجارة الموصوفة في الذِّمة، حيث يلتزم البنك بتوفير المنفعة الطبية المطلوبة وفق أعلى المعايير التنظيمية، ويساهم هذا المنتج في تعزيز التكافل الاجتماعي، وتوفير الرعاية الصحية العاجلة لمن يطلبها، مما يجسد دور البنك في حفظ النفس، كإحدى الضروريات الخمس في مقاصد الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: منتج لبيك الحج والعمرة: يعد منتج "لبيك" مبادرة نوعية من البنك الإسلامي الأردني، تهدف إلى تلبية الجانب الروحي للعميل، من خلال تسهيل أداء مناسك الحج والعمرة، ويعتمد هذا المنتج على صيغةِ الإجارة الموصوفة في الذِّمة، لتغطية نفقات الحج والعمرة والتي تشمل: السفر والإقامة، حيث يقوم البنك الإسلامي الأردني بالتعاقد مع مزودي الخدمات (المكاتب السياحية)، ثمَّ تأجير هذه الخدمات للعملاء بأقساط ميسرة، وتتمثل القيمة المضافة لهذا المنتج في الآتي:

1. تحقيق الاستقرار النفسي والروحي؛ وذلك من خلال تمكين الأفراد ذوي الدخل المحدود من أداء الفرائض دون عوائق مالية كبيرة.
2. الشراكة المؤسسية، وتمَّ ذلك من خلال الدور التكاملي الذي جمع وزارة الأوقاف الأردنية، والبنك الإسلامي الأردني في **"صندوقُ الحج"**؛ حيث تم توقيع اتفاقية تعاونٍ مشتركٍ بين البنك الإسلامي الأردني، ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، مضمونها: إصدار صكوك إيداع صندوق الحج للعملاء المهتمين بالمشاركة في الصندوق من خلال البنك، كأداة للادخار والاستثمار بهدف إتاحة الفرصة للراغبين بأداء فريضة الحج، وهذه الشراكة تعزز دور البنك الإسلامي الأردني في دعم المؤسسات الوطنية الدينية، وتسهل عملية الادخار والاستثمار لغايات العبادة.

رابعاً: منتج سياحة: يمثل منتج "سياحة" استجابة لمتطلبات جودة الحياة والترويح عن النفس، حيث يتيح للعملاء تمويل رحلاتهم السياحية والترفيهية وفق ضوابط الشريعة الإسلامية وفق صيغةِ الإجارة الموصوفة في الذمة، ويساهم هذا المنتج في تعزيز الرفاه الاجتماعي، ودعم القطاع السياحي عبر ابرام اتفاقيات تعاون مع مكاتب السياحة والسفر المنتشرة في المملكة، مما يترتب على ذلك أثراً إيجابياً ينعكس على الدورة الاقتصادية المحلية.

خامساً: منتج شمسنا: يمثل منتج "شمسنا" البعد البيئي في استراتيجية البنك الإسلامي الأردني، وهو منتج مخصص لتمويل أنظمة الطاقة المتجددة -الخلايا الشمسية والسخانات- للأفراد والشركات، ويهدف إلى نشر مشاريع الطاقة النظيفة، وتقليل كلف الاستهلاك الكهربائي، وذلك من خلال التعاون مع صندوق تشجيع الطاقة المتجددة وترشيد الطاقة/ وزارة الطاقة والثروة المعدنية، ويوفر هذا المنتج تمويلاً بنسب ربح منافسة، مما يساهم بشكل مباشر في التحول نحو الاقتصاد الأخضر وتحقيق أهداف الاستدامة البيئية.

سادساً: منتج أعمال الصيانة والتشطيبات: يقدم هذا المنتج حلولاً تمويلية متكاملة لعمليات صيانة المباني والتشطيبات الإنشائية، والديكورات من خلال صيغة الإجارة الموصوفة في الذِّمة، حيث يغطي التمويل تكاليف المواد وأجور العمالة بكافة تفاصيلها المهنية، مما يتيح للعملاء الحفاظ على أصولهم العقارية، وتحسين بيئتهم السكنية والمعيشية بآليات تمويل مرنة وشاملة.

سابعاً: منتج بيع المساومة: يعد منتج "بيع المساومة" قناة تمويلية حيوية، تتيح للعملاء الحصول على السلع الاستهلاكية، بسعر الكاش وتقسيطها بآليات ميسرة، وتتمثل القيمة المضافة لهذا المنتج بالآتي:

1. تمكين الأفراد من اقتناء احتياجاتهم الأساسية والتحسينية دون تحمل أعباء الدفع النقدي الفوري، ووفق الضوابط الشرعية، وبنفس سعر التكلفة النقدية، مما يعزز القدرة الشرائية.
2. تساهم هذه الصيغة في تنشيط حركة التجارة الداخلية من خلال الشراكات المستمرة بين البنك الإسلامي الأردني وقطاع التجزئة.

ثامناً: منتج بطاقة المساومة: وهي بطاقة تقسيط يتم إصدارها من البنك الاسلامي الأردني، وتحمل شعار المؤسسة المالية العالمية "**ماستركارد**"، وتتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتعد أداة تقنية حديثة لتعزيز الشمول المالي، وتسهيل عمليات الشراء بالتقسيط، وتتيح هذه البطاقة لحاملها شراء السلع من التجار المشاركين، وتقسيطها بسعر النقد النقدي ودون أي هامش ربحي إضافي، مما يحمي العملاء من مخاطر المديونية المرتفعة. كما أنها تدمج بين التطور التكنولوجي في الدفع الإلكتروني، وبين المبادئ الأخلاقية للتمويل الإسلامي، مما يسهل حياة العملاء اليومية، كما ويُجدد سقفُ البطاقة بمقدار القسط الشهري المسدد بعد سداد القسط الثالث.

تاسعاً: منتج باقة زفافي: تعتبر "باقة زفافي" مبادرة اجتماعية متكاملة من البنك الإسلامي الأردني، صُمِّمت لتيسير تكاليف الزواج للمقبلين عليه من الشباب وذويهم، وتهدف هذا الباقة إلى تخفيف العبء المالي المترتب على نفقات الزواج، وتساهم هذه الباقة في تغطية العديد من الاحتياجات المرافقة للزواج، وذلك عبر صيغ تمويلية ميسرة، كما وأنها تساهم في تمكين الشباب من بناء أسر جديدة دون الوقوع في مخاطر المديونية المرتفعة، مما يعزز قيم التكافل الاجتماعي.

عاشراً: بطاقة الأسرة: تمثل "بطاقة الأسرة" نموذجاً مبتكراً للخدمات المصرفية ذات البعد القانوني والاجتماعي، حيث تم تطويرها بالتعاون مع دائرة قاضي القضاة لتسهيل تنفيذ أحكام النفقات الشرعية، وتساهم هذه البطاقة في حفظ الكرامة والخصوصية، وتعمل على توفير حلول ومنتجات مصرفية جديدة تلبي احتياجات المواطنين، وتواكب تطورات العصر ووفق أحكام الشريعة الإسلامية. كما وأن هذه البطاقة تعكس جهود البنك الإسلامي الأردني في استخدام التقنية الرقمية لخدمة القضايا الإنسانية والاجتماعية.

المطلب الثالث: علاقة منتجات البنك الإسلامي الأردني المالية المبتكرة بالمسؤولية الاجتماعية والاستدامة

الفرع الأول: أهداف وملامح المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنك الإسلامي الأردني

يعدُّ البنكُ الإسلامي الأردني من المؤسسات الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، وتأكيداً لالتزام البنك الإسلامي الأردني بأهمية المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، تم إنشاءُ وحدة إدارية وبشكل مستقل وخاص بهذا الجانب؛ ليعكس اهتمامه بتعزيز دوره التنموي والمجتمعي بشكل منهجي ومستدام.

كما أن البنكَ الإسلامي الأردني يُعِدُّ تقريراً سنوياً خاصاً بالمسؤولية الاجتماعية والاستدامة منذ عام 2012، ولغاية الآن، وكان يطلق عليه مسمى "المسؤولية الاجتماعية والاستدامة"، ومنذ عام 2022 أصبح مسمى التقرير "الاستدامة"، ويرصد هذا التقرير -الذي يعد سنوياً- أداءَ البنك فيما يتعلق بالبيئة والمجتمع، والحوكمة، مع التركيز على القضايا الجوهرية المتعلقة بالاستدامة، كما ويغطي جميعَ أنشطة الاستدامة المنفذة في المملكة الأردنية الهاشمية (البنك الإسلامي الأردني، 2021، ص 50–58).

وتتمثل أهداف المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنك الاسلامي الأردني بالآتي (البنك الإسلامي الأردني، 2024، ص 22–23):

1. الاعتماد على الطاقة المتجددة.
2. حماية البيئة وتخفيض الأثر السلبي عليها.
3. تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تعمل على إيجاد فرص عمل.
4. المساهمة في تنمية المجتمع والاقتصاد المحلي والمشاركة في المبادرات التي تهدف إلى ذلك.
5. التطوير المهني للموظفين وتدريبهم.

6. تقديم منتجات تمويلية لدعم الصحة والتعليم.
7. تطبيق نظام حوكمة يضمن التزام البنك الكامل بإدارة المخاطر بشكل فعال.

وقد تبنى البنك الإسلامي الأردني خطةً بنائيةً للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة من خلال جملة من الأنشطة تمثلت ملامحها في الآتي (البنك الإسلامي الأردني، 2024، ص 24–25):

أولاً: الاستمرارُ بممارسة أنشطة مختلفة حول المسؤولية الاجتماعية والاستدامة والمتعلقة بتقديم التبرعات للجهات المختلفة ورعاية المؤتمرات والندوات وورش العمل، وتقديم القروض الحسنة ورعاية شؤون القرآن الكريم والتفاعل مع المجتمع المدني وتنميته.

ثانياً: تشجيعُ الموظفين على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والأعمال التطوعية.

ثالثاً: حضورُ ورشات عمل ومؤتمرات محلية ذات علاقة بموضوع المسؤولية الاجتماعية والاستدامة.

رابعاً: الاستمرار في تمويل قطاعات الصحة والتعليم والطاقة والبيئة والاستثمار فيها وتقديم التبرعات لها.

خامساً: السعيُ لتوفير فرص عملٍ جديدةٍ من خلال الاستمرار في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر والناشئة، وذلك بتقديم التمويلات اللازمة لها، سواء من البنك، أو من خلال الاتفاقيات الموقعة مع البنك المركزي الأردني، أو مع الشركة الأردنية لضمان القروض.

سادساً: المساهمةُ الفاعلة في إنشاء بيئة خضراء وخالية من التلوث من خلال تمويل السيارات الهجينة، والسيارات التي تعمل على الطاقة الكهربائية، ومشاريع الطاقة المتجددة بشروط ميسرة وأسعار تفضيلية.

سابعاً: الاستمرارُ في برامج الطاقة المتجددة والبيئة وتوفير استهلاك المياه والكهرباء.

ثامناً: تنفيذ حملة\ حملات التبرع بالدم في مختلف مناطق المملكة بالتنسيق مع بنك الدم.

تاسعاً: تعزيز الشمول المالي بتوسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية، للمساهمة في التنمية المستدامة، والاستقرار المالي والاجتماعي في المجتمع، وزيادة الأيدي العاملة، وتخفيض معدلات الفقر، وتمكين المرأة.

ويتضح مما سبق عرضه، أن أهدافَ المسؤولية الاجتماعية، والاستدامة في البنك الإسلامي الأردني لا تقتصرُ على النطاق المحلي، بل تتقاطع بشكل استراتيجي مع أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي أقرتها الأمم المتحدة، وهذا يعني أن البنك الإسلامي وظفَ بعضَ منتجاتِه المبتكرة لخدمة غايات عالمية على النحو الآتي (موقع الأمم المتحدة: منظمة الأمم المتحدة في المنطقة العربية، (n.d.)؛ تقرير البنك الإسلامي الأردني، 2024، ص 53):

1. الهدف الثالث للتنمية المستدامة (الصحة الجيدة والرفاه)، حيث يساهم منتج شفاء في تيسير وصولِ الأفراد إلى خدمات الرعاية الصحية، مما يعزز من جودة الحياة الصحية للمجتمع.

2. الهدف الرابع للتنمية المستدامة (التعليم الجيد)، حيث يعد منتج اقرأ ترجمةً عمليةً لهذا الهدف، من خلال توفير حلول تمويلية مستدامة للتعليم الجامعي والمدرسي مما يساهم في بناء اقتصاد المعرفة.

3. الهدف السابع للتنمية المستدامة (طاقة نظيفة وبأسعار معقولة)، فمنتج شمسنا أداة للتمويل الأخضر، وهذا يعني أن البنكَ الإسلامي الأردني يدعم التحولَ نحوَ الطاقة المتجددةِ، وهو ما يصبُ في مصلحة الهدف الثالث عشر للتنمية المستدامة وهو العمل المناخي.

4. الهدف الثامن للتنمية المستدامة (العمل اللائق ونمو الاقتصاد)، وهذا يظهرُ عموما في معظم المنتجات المبتكرة السابقة.

وما سبق، يؤكد بأن البنك الإسلامي الأردني قد انتقل بفاعليةٍ من نموذج الصيرفة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، إلى الصيرفة المسؤولة والمستدامة التي تخدم الإنسان والبيئة في الوقت ذاته.

الفرع الثاني: أبعاد المسؤولية الاجتماعية لمنتجات البنك الإسلامي الأردني المالية المبتكرة

تقدم بنا الحديث حول أنواع المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني، والتي يسعى من خلالها إلى تحقيق ربحية خاصة له، آخذاً بعين الاعتبار مراعاةَ الربحية الاجتماعية لها.

وينطلقُ البنك الإسلامي الأردني في صياغة منتجاته المالية المبتكرة من رؤيةٍ فلسفية شاملة، لا تقفُ عند حدود الامتثال للضوابط الشرعية الفقهية فحسب، بل تمتد لتشمل الدورَ الحضاري المنوط بالمصارف الإسلامية في تحقيق عمارة الأرض، ومن هنا فإن تحليلَ هذه المنتجات في هذه الدراسة يقتضي النظرَ إليها من خلال ثلاثة أبعاد متكاملة، تشكل في مجموعها مفهوم الاستدامة الشاملة، وتتمثل هذه الأبعاد: بالبعد المقاصدي الذي يربط المنتج بضروريات الشريعة، والبعد الاجتماعي الذي يستهدف رفعَ كفاءةِ الإنسان، والبعد البيئي الذي يسعى لتحقيق الأمن البيئي، وهي أبعاد تتفاعلُ فيما بينها لتقديم حلولٍ مالية، توازنُ بين ربحية المصرف ورفاه المجتمع، وفيما يلي توضيح ذلك. (حسين، 2020، ص 231).

أولاً: البعد المقاصدي أو الاستدامة المقاصدية

تتنوع المقاصدُ باعتبار قوتها إلى: الضروريات والحاجيات والتحسينات، وهذه الثلاثة تتعلق بالمصالح التي جاء الشرع يؤكد على ضرورة حفظها

وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال. (الشاطبي، 1997، ص 17).

ومن هذا المنطلق، تسهمُ منتجات البنك الإسلامي الأردني المبتكرة في حفظ هذه المصالح، ويظهر ذلك واضحاً في منتج لبيك الحج والعمرة لتمويل نفقات وتكاليف رحلات الحج والعمرة، بشروط ميسرة، وصندوق الحج الذي يشرف عليه البنك الإسلامي الأردني بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية. وتيسيرُ أمور الحج للمجتمع فيه حفظ لمقصد الدين عبر تيسيرِ الطاعات دون مخالفة شرعية، كما ويبرز دور البنك الإسلامي الاردني في تعزيز بعد الالتزام الديني للمسؤولية الاجتماعية وهو إعانة المسلمين على تأدية واجباتهم الشرعية وتحفيزهم على الالتزام بها والمتمثل بالحج.

كما أن منتجَ شفاء الهادف لتمويل تكاليف العلاج الطبي، يساهمُ في الحفاظِ على النفس البشرية، وذلك من خلال تغطيته لتكاليف علاج بعض الأمراض والعمليات الجراحية، مرتفعة التكاليف، فيجد العميل في هذا المنتج فرصةً ميسرةً لعلاجه، ومناسبةً لظروفه.

أما منتج اقرأ الهادف لتمويل رسوم التعليم وخاصة الجامعي، فيسهمُ في الحفاظ على العقل، وذلك من خلال تغطية رسوم الدراسة، كما يساهم في دعم وتنمية قطاع التعليم في الأردن، وإنعاش استثمار هذا القطاع المهم في بناء أجيال واعدة ومنتجة قادرة على بناء وتطور المجتمع.

وباقة زفافي لتمويل نفقات وتكاليف الزواج، تيسر للشباب المسلم الزواج، والذي يعد وسيلةً للحفاظ على النسل، مما يسهم في بناء الأسرة المستقرة والعفيفة، والتي تعد نواةَ المجتمعِ وصلاحه.

كما أن منتج أعمال الصيانة والتشطيبات يسهمُ في حمايةِ الممتلكات، والمحافظةِ على قيمتها الاستثمارية، وهو ما يندرج تحتَ حفظِ المالِ من التلفِ والضياع.

كما أن منتج شمسَنا له دور في خفض كلف التشغيل والطاقة بشكل دائم، وهذا يحقق مقصدَ حفظ المال، كما أنه يقللُ من الانبعاثات الكربونية، وهذا يحقق مقصدَ حفظِ النفس.

إضافة الى أن جميع منتجات البنك الإسلامي المالية المبتكرة السابقة الذكر تعتمد على عقود شرعية مشروعة، مثل: الإجارة والمرابحة والمشاركة وغيرها، بما يحقق التداول المالي المشروع، ويحفظ أموال المتعاملين.

ويتبين مما سبق عرضه أن البنك الإسلامي الأردني لا يبتكرُ منتجاتِه لمجرد سد حاجة مالية؛ بل لتحقيق مقاصد الشريعة الكلية، وهذا يعني أن المقاصدَ هي المحركُ الأساسي للابتكار المالي، بمعنى أن نجاحَ المنتجِ لا يقاس بمقدار ربحيته، وإنما بمدى نفعيته المجتمعية وديمومة أثره.

ثانياً: البعد الاجتماعي أو التمكين الاجتماعي

ونلاحظ من عرضنا للبعد المقاصدي، أن هنالك علاقةً تكاملية بين البعد المقاصدي، والبعد الاجتماعي لتلك المنتجات، فكما لاحظنا سابقا فهي تخدم الإنسان في دينه وصحته وعقله وتعليمه وأسرته وماله، وفي ذات الوقت تسهم في توفير الحاجات الضرورية والأساسية والترفيهية للأسر والمجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار سلم الأولويات في إشباعها، سواء كانت على شكل سلع أو منافع، استهلاكية كانت أو إنتاجية.

وقد ساهم البنك الإسلامي الأردني مساهمةً جيدة في توفير هذه الاحتياجات من خلال منتجاته المبتكرة جميعها دون استثناء، سواء ما تم ذكرُه ضمن التقسيمات السابقة، إضافة لمنتج بيع المساومة، ومنتج بطاقة المساومة، ومنتج أعمال الصيانة والتشطيبات، ومنتج بطاقة الأسرة، ومنتج سياحة لتمويل الرحلات الترفيهية، فمعظمها يلبي حاجاتٍ ضرورية، وأساسية تتنوع ما بين استهلاكية وإنتاجية، وتساعد على توفير الدخل لبعض أفراد المجتمع، وتوفير السيولة لبعض المستثمرين والتي من شأنها دوام العمل، ودعم المستوى التعليمي والصحي، والذي ينعكس إيجابًا على تطور المجتمع.

وهذا يعني أن منتجات البنك الإسلامي المبتكرة لم تعد أدوات تمويلية مجردة فقط، وإنما أصبحت وسائلَ لتعزيز المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، من خلال دمج الفئات المجتمعية في الدورة الاقتصادية، فالعميل أصبح مشاركًا فعالا يمتلك أدواتَ التعليم والصحة والطاقة مما يساهم في استدامة الرفاه الاجتماعي. (العاني، 2017، ص 286-290).

ثالثاً: البعد البيئي أو الاستدامة البيئية

اهتم الإسلام بالبيئة اهتماماً كبيراً، وكان له السبق في وضع القواعد والتشريعات التي تضمن سلامتها واستقرارها وجمالها، وتحافظ على مواردها المختلفة، وهذا ينسجم مع نظرة هذا الدين القيم إلى الكون الذي هو من صنع الله وتدبيره، وأثر من آثار قدرته وعظمته، أوجب علينا تقديره واحترامه، والمحافظة عليها، وعدم نشر الفساد فيها، ومن أهم المشكلات التي تواجه البيئة "مشكلة التلوث"، والتي اتخذ الإسلام جملة من الأساليب الوقائية والعلاجية لها، وأهم الأساليب العلاجية التشجيع على المشاريع الخضراء، وقد كان للبنوك الإسلامية نصيب فيها (صونيه، 2020، ص 541–542).

يعد منتج شمسنا لتمويل أنظمة الطاقة المتجددة للأفراد والشركات، وتمويل السيارات الهجينة، والسيارات التي تعمل على الطاقة الكهربائية بشروط ميسرة للجميع في البنك الإسلامي الأردني نموذجًا تطبيقيًا رائدا ساهم في الاستدامة البيئية من خلال تقليل الانبعاثات الكربونية، والاعتماد على الطاقة النظيفة، وهو ما ينسجم مع التوجهات العالمية وأهداف التنمية المستدامة التي عرضت سابقا.

كما ساهم في تحقيق الأمن الاقتصادي من خلال تمكين المواطنين، والشركات من تخفيض كلف التشغيل والطاقة بشكلٍ دائم (تقرير البنك الإسلامي الأردني، 2024، ص 64-65)، وهذا يصب في مقصدِ حفظ المال.

المبحث الثالث: آفاق التوظيف المستدام لمنتجات البنك الإسلامي الأردني المالية المبتكرة: رؤية مستقبلية

بعد أن تناولت الدراسة في المباحث السابقة الإطارَ النظري للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة، وتحليل القدرة الابتكارية للبنك الإسلامي الأردني في صياغة منتجات مالية تلبي المقاصد الشرعية والاحتياجات المجتمعية، يأتي هذا المبحث ليضعَ تصورًا مستقبليا يضمن ديمومةَ هذه المنتجات وتوسيعَ نطاق أثرها.

وهذه الرؤية تقتضي رصد التحديات الراهنة، باعتبارها منطلقا لصياغة استراتيجيات تمكينيه تضمن انتقال البنك الإسلامي الأردني من مرحلة "طرح المنتجات إلى مرحلة الاستدامة الشاملة.

المطلب الأول: تحديات الاستدامة في توظيف المنتجات المالية المبتكرة

رغم نجاح البنك الإسلامي الأردني في طرح منتجات نوعية، إلا أن هنالك تحدياتٍ هيكلية ومعرفية تظهرُ بشكل جلي عند محاولة توظيف هذه المنتجات بشكل مستدام، وهي:

أولاً: الفجوة بين التصميم الفقهي والقبول الاجتماعي، حيث تتسمُ المنتجات المالية المبتكرة السابقة الذكر بالتعقيد العقدي، الناتج عن المواءمة بين الضوابط الشرعية والمقاصد التنموية، مما قد يؤدي إلى حدوثِ فجوةِ ثقةٍ أو سوءِ فهمٍ لدى العملاء مما يقلل من كفاءة المنتج الاجتماعية (Jan, 2018, pp. 58–67).

ثانياً: تحدي الضمانات في المنتجات التنموية، حيث تواجه المنتجات ذات الأثر الاجتماعي، مثل: تمويل التعليم والصحة تحديا يتمثل في غياب الضمانات العينية القوية، مما قد يؤدي إلى رفع درجة المخاطر الائتمانية لدى البنك، ويحد من قدرته على التوسع في منح هذه التمويلات للفئات الأشد احتياجا (العاني، 2017، ص 312).

ثالثاً: التحدي المعرفي ونقص الوعي المالي، حيث إن بعض العملاء يفتقرون إلى فهم كيفية عمل مثل هذه المنتجات، -كمنتج اقرأ أنموذجا- من حيث الآلية وكيفية السداد والعائد، وعدم القدرة على التمييز بين الأجرة والفائدة، مما يؤدي إلى تفضيل المنتجات التقليدية الأعلى تكلفة، والتي تتعارض مع الشريعة الإسلامية (الديك، 2021، ص 45).

رابعاً: تحدي قياس الأثر الاجتماعي، حيث يعاني العملُ المصرفي الإسلامي من طغيان المعايير المحاسبية والمالية على معايير الأثر الاجتماعي، فالبنك الإسلامي الأردني غالبا ما يقيس نجاح منتج مثل: "شمسنا" بحجم التمويل الممنوح، وليس بحجم الانخفاض في الانبعاثات الكربونية أو التوفير في فاتورة الطاقة، مما قد يضعف الرؤية الاستراتيجية للمسؤولية الاجتماعية (العاني، 2017، ص 312).

خامساً: تحدي رأس المال البشري، حيث يتطلبُ توظيفُ هذه المنتجات وجودَ كوادر تجمع بين المعرفة الشرعية العميقة والمهارة المالية والخبرة القانونية (Jan, 2018, pp. 58–67).

سادساً: تحدي ضعف التوعية بالأبعاد المقاصدية للمنتج، فمن نتائج التحليل التي توصل لها البحث في المبحث الثاني، أن بعض المنتجات تدعم مقصد حفظ العقل والنسل والمال كمنتج أقرأ، وزفافي، وشمسنا، ولكن الكثيرَ من العملاء ينظر لهذه المنتجات على أنها منتجات تمويلية تجارية، وهذا التحدي يجعل مثل هذه المنتجات خياراتٍ ثانوية لمن يمتلك السيولةَ بدلا من أن تكون أداة اجتماعية فعالة.

المطلب الثاني: تحديات الاستدامة في توظيف منتج اقرأ

خصصَ هذا المطلبُ بمنتج "اقرأ"، لأنه يمثل حالةً دراسية مهمة توضح لنا عمقَ التحديات التي تواجه توظيف المنتجات المالية المبتكرة ذات البعد الاجتماعي. فعلى الرغم من مؤامته لمقصد حفظ العقل، إلا أنه من أكثر المنتجات تعقيداً من الناحية الفقهية والإجرائية، مما يترتب على توظيفه في البنك الإسلامي الأردني، جملة من التحديات التي تمنع وصوله لشريحة أوسع منها (Jan, 2018, pp. 58–67; Zahid et al., 2025, p. 997):

أولاً: التعقيد الهيكلي للعقد، حيث يعتمد هذا المنتج على صيغة الإجارة الموصوفة في الذمة، ويتم تنفيذه عبر الإجارة المتوازية، مما يترتب عليه صعوبة فهم العميل للمنتج مقارنة بالقروض الربوية في البنوك التجارية الامر الذي يترتب عليه عزوف جمهور المتعاملين عنه نتيجة نقص الثقافة المالية حول كيفية عمل منفعة التعليم.

ثانياً: محدودية الأثر المالي مقابل الحاجة، فالمبالغُ الموجهةُ للتمويل بصيغة الإجارة الموصوفة في الذمة "إجارة الخدمات" ومنها منتج اقرأ لا تزال محدودةً جدا مقارنةً بصيغ التمويل الأخرى كالمرابحة، وهذا قد يكون سببه ضعف الوازع الديني أو عدم القناعة بجدوى هذه المنتجات في تمويل القطاعات الإنتاجية والتعليمية.

ثالثاً: نقص الثقافة المالية لدى الجمهور بأهمية هذا المنتج وببعده المقاصدي؛ فكثير من العملاء يعاني من قصور إدراكي حول الغاية من هذا المنتج، ويرى بأنه مجرد قرض ميسر، أو بديل عن الإقراض الربوي، ويغفل عن البعد المقاصدي له، والمتمثل: بتمكين الانسان تعليمياً مما يعينه على عمارة الأرض.

المطلب الثالث: الرؤية المستقبلية للتوظيف المستدام للمنتجات المالية المبتكرة

تأسيساً على ما سبق من تتبع لتحديات الاستدامة التي ترافق توظيف المنتجات المالية المبتكرة، تتجلى الرؤيةُ المستقبليةُ للبنك الإسلامي الأردني في ضرورة الانتقال بمفهوم المسؤولية الاجتماعية من النشاط الخدمي إلى الاستدامة التنموية، وهذه الرؤية تنطلقُ من العلاقة التكاملية بين المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، وترتكز على المحاور التالية (جاموس، 2024، ص 45؛ Jan, 2018, pp. 58–67):

المحور الأول: التمكين المعرفي والتحول الرقمي

فلابد من معالجةِ فجوة الوعي لدى العملاء خاصةً في منتجات نوعية مثل "اقرأ" و"شفاء"، وتقترح الدراسة اعتماد التوعية الرقمية عبر منصات تفاعلية تبسط العقود المالية المعقدة (كالإجارة الموصوفة في الذمة)، و(بيع المساومة وما بني عليه من بطاقة المساومة)، والتأكيد على أهميتها الاجتماعية والمقاصدية، مما يعزز قناعةَ العملاء بها.

المحور الثاني: قياس الأثر المستدام

وذلك من خلال السعي إلى تطوير أدوات رقمية لقياس العائد الاجتماعي على الاستثمار للمنتجات المبتكرة مثل: عدد الخريجين المنتفعين من منتج اقرأ أو الوفر البيئي بمنتج شمسنا، وغيرها من المنتجات مما يتيح للبنك والمجتمع تتبعَ مساهمة هذه المنتجات في تحسين جودة الحياة فعلياً، وهو ما ينسجم مع توجهات البنك نحو الاستدامة، ونشر هذه النتائج لتعزيز الشفافية.

المحور الثالث: الشراكات المؤسسية المستدامة

العمل على بناء شراكات استراتيجية بين البنك ومؤسسات الوقف والقطاع العام، لتصميم منتجاتٍ مشتركةٍ تساهمُ في تقليل تحدي الضمانات الائتمانية التي تواجه الفئاتِ الفقيرة، وتضمن شموليةَ التوظيف المستدام لتلك المنتجات. فعلى سبيل المثال يمكن تعظيمُ أثرِ منتج اقرأ من خلال ربطه بمنحٍ جزئيةٍ من مؤسسات المجتمع المدني، مما يقلل العبء المالي على العميل، ويحقق مقصدَ التكافل الاجتماعي بأفضل صوره.

المحور الرابع: الابتكار في صناديق الضمان الاجتماعي

وذلك من خلال تأسيس صناديق مدعومة من أموال الزكاة أو التبرعات لتغطية مخاطر الائتمان في المنتجات التي تفتقر لضمانات عينية مثل: تمويل التعليم والصحة، مما يترتب على ذلك وصول المنتج المالي المبتكر للفئات الأشد احتياجا دون المساسِ بحقوق المودعين.

المحور الخامس: التوسع في دعم المشاريع الخضراء لكبرى ودعم الاقتصاد الدائري

وذلك من خلال سعي البنك الإسلامي الأردني الى ابتكار أدوات مالية تدعم الزراعةَ المستدامةَ وتدويرَ النفايات، مما يحول البنك إلى شريك استراتيجي له دور كبير في تحقيق الأمن البيئي والغذائي.

ومن خلال القراءة التحليلية لما سبق نستنتج أن العقبة الجوهرية التي تحول دون التعظيم الكامل للأثر الاجتماعي لهذه المنتجات، لا تكمن في الجوانب التمويلية، أو الفنية فقط، بل بتمثل بجملة من التحديات كما أسلفنا، وعليه فإن الرؤية المستقبلية تتطلب تحولاً استراتيجياً من التسويق المصرفي التقليدي، إلى التثقيف المقاصدي الرقمي؛ بحيث يتم تبسيط مفاهيم العقود، وربطها بمؤشرات قياس الأثر الاجتماعي، وإن نجاح هذه المنتجات في تحقيق عمارة الأرض مرهون بقدرة البنك الإسلامي الأردني على تحويل المتعامل من طالب للتمويل، إلى شريك في التنمية المستدامة، مما يعني ريادة البنك الإسلامي الاردني في مواجهة تلك التحديات.

الخاتمة: وتشتمل النتائج والتوصيات

النتائج:

1. تنبثق المسؤوليةُ الاجتماعية والاستدامة في البنك الإسلامي الأردني من مبدأ الاستخلاف وعمارة الأرض، وهي التزامٌ تعبدي، ومقاصدي يتجاوز مفهومَ العمل الخيري التقليدي إلى مفهوم الاستدامة المقاصدية الشاملة.
2. صممت المنتجاتُ الماليةُ المبتكرة في البنك الإسلامي الأردني لتلبي أبعاداً غير تقليدية للمسؤولية اجتماعية تتثمل: بالبعد المقاصدي الخاص بالحفاظ على المقاصد الخمسة، والبعد الاجتماعي الخاص بتوفير الاحتياجات الضرورية للمجتمع، والبعد البيئي الخاص بالحفاظ على البيئة. وهذه الأبعاد تتناغمُ مع أهدافِ وخطةِ المسؤولية الاجتماعية والاستدامة الصادرة عن البنك الإسلامي الأردني.
3. أثبتت الدراسة أن البنكَ الإسلامي الأردني قد نجحَ في نقل المسؤولية الاجتماعية من النشاط القائم على التبرعات إلى النشاط التنموي المستدام المدمج في صلب العملية المصرفية عبر صيغ تمويلية متعددة.
4. يواجه البنك الإسلامي الأردني مجموعةً من التحديات الخاصة باستدامة هذه المنتجات والتي تتمثل: بالفجوة المعرفية، والتعقيد الفقهي، والضمانات الائتمانية، وقياس الأثر الاجتماعي، ورأس المال البشري وغيرها.

5.تعتمد الرؤية المستقبلية للتوظيف المستدام في البنك الإسلامي الأردني على مرتكزات أساسية هي: التحول الرقمي، الشراكات الاستراتيجية، قياس الأثر المستدام، الابتكار في صناديق الضمان الاجتماعي.

التوصيات:

1.إطلاقُ حملات توعوية رقمية كفيديوهات تفاعلية تشرحُ الاليةَ الشرعية والبعدَ المقاصدي لمنتجات إجارة الخدمات، لتخفيف الفجوة المعرفية لدى الجمهور.

2.تطويرُ التمويلِ الأخضر، وذلك من خلال التوسع في ابتكار منتجات تدعم الاستدامةَ البيئية لتشمل تمويلَ تدوير النفايات والزراعة المستدامة.

3.إنشاء وحدة متخصصة لقياس العائد الاجتماعي للمنتج داخل البنك الإسلامي الأردني، ونشرُ النتائج في تقارير الاستدامة.

المصادروالمراجع

أمال، ل. وشرفي، س. (2014م). أهمية منتجات الهندسة المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية: تجربة مصرف الإمارات الإسلامي في إصدار صكوك الإجارة. *مؤتمر منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحان عباس، الجزائر.

بوعزيز، ز. (2021م). المسؤولية الاجتماعية خطوة نحو استدامة منظمة الأعمال. *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*، الجزائر، *35*(3)، 1138.

جاموس، أ. (2024م). التكنولوجيا المالية الإسلامية دمج التقنيات المالية الرقمية مع المنتجات المالية الإسلامية وأثر ذلك في تعزيز التنمية الاجتماعية. *مجلة اقتصادنا الإسلامي*، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، (6)، 45.

حسين، ر. (2020م). المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية: الأسس المقاصدية والممارسة الميدانية وإشكالات القياس. *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، *16*(22)، 229-227.

الخليفي، ر. (2004م). المقاصد الشرعية وأثرها في فقه المعاملات المالية. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، *17*(1)، 10.

درحمون، ح. (2018م). تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الإسلامية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، *2*(43)، 151.

الديك، ر. (2021م). *دور المنتجات الحديثة في المصارف الإسلامية الأردنية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية*. رسالة ماجستير، قسم المصارف الإسلامية، كلية الأعمال، جامعة عجلون الوطنية، الأردن.

سعاد، ي. ومخلوفي، ع. (2017م). دور الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار منتجات مالية إسلامية. *مجلة البشائر الاقتصادية*، *3*(1)، 124.

شحاته، ح. وزعير، م. (1988م). *المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق*، (د.ن). (د.م).

الشاطبي، إ. (1417هـ/1997م). *الموافقات في أصول الشريعة*. تحقيق: مشهور آل سلمان، ط1، الخبر: دار ابن عفان.

صوالحي، ي. (2014م). المنتجات المالية الإسلامية بين المحاكاة والابتكار. *مؤتمر منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحان عباس، الجزائر.

صونيه، ع. (2020م). البيئة وآليات حمايتها في الاقتصاد الإسلامي. *مجلة المعيار*، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، *24*(50)، 541-542.

طنش، خ. وملحم، م. والزعبي، هـ. (2022م). دور الإجارة الموصوفة في الذمة في تمويل نفقات التعليم الجامعي في البنك الإسلامي الأردني منتج اقرأ أنموذجًا. *مجلة المشكاة*، جامعة الزيتونة، (20).

العاني، أ. (2017م). طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي: دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، جامعة آل البيت، *13*(3)، 283-312.

عياش، م. (2010م). *المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية: طبيعتها وأهميتها البنك الإسلامي للتنمية*. جدة.

الغالي، ب. (2014م). دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية. *مؤتمر منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحان عباس، الجزائر.

قندوز، ع. (2007م). الهندسة المالية الإسلامية. *مجلة الاقتصاد الإسلامي*، جامعة الملك عبد العزيز، *20*(2)، 7.

مبروك، ع. وإبراهيم، ن. (2023م). التنمية المستدامة من منظور إسلامي- دمج الأخلاق والبيئة في مسار التقدم-. *المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية المتقدمة*، *3*(1)، 86.

مشهور، ن. (1996م). *النشاط الاجتماعي والتكافلي للبنوك الإسلامية*. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

المغربي، ع. (1996م). *المسؤولية الاجتماعية للبنوك الاسلامية*. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، (ط1).

التقارير السنوية

البنك الاسلامي الأردني. (2021م). *التقرير السنوي الثالث والأربعون*.

البنك الإسلامي الأردني. (2021م). *تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة*.

البنك الإسلامي الأردني. (2024م). تقرير *الاستدامة*.

المو اقع الإلكترونية

المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية، *المسؤولية الاجتماعية للشركات بين الواجب الوطني الاجتماعي والمبادرات الطوعية*، http://www.asrorg.org/ar/main.php?view=get_news&idn=211

منظمة الأمم المتحدة في المنطقة العربية (د.ت). *أهداف التنمية المستدامة* /https://www.undp.org

الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الأردني، www.jordanislamicbank.com

REFERENCES

Alshater, M. M., Saba, I., Supriani, I., & Rabbani, M. R. (2022). Fintech in Islamic finance literature: A review. *Heliyon, 8*(9), Article e10385. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2022.e10385

Bsoul, L., Amani, O., Kucukalic, L., & Archbold, R. (2022). Islam's perspective on environmental sustainability: A conceptual analysis. *Social Sciences, 11*(228). https://doi.org/10.3390/socsci11050228

Jan, M. (2018). Will it survive? Challenges faced by Islamic banking and finance in today's world. *Journal of Islamic Finance*, 58–67.

Kuzma, E., & Silva, A. Q. (2018). Corporate social responsibility in the banking sector: A comparative study. *Systems & Management, 12*(1), 47–61.

Mohd Nor, S. M., & Hashim, N. A. (2015). CSR and sustainability of Islamic banking: The bankers' view. *Jurnal Pengurusan, 45*, 73–81. https://www.ukm.my/jurnalpengurusan/article/csr-and-sustainability-of-islamic-banking-the-bankers-view/

Nguyen, K. (2022). Corporate social responsibility and bank's performance under the mediating role of customer satisfaction and bank reputation. *Emerging Science Journal, 6*(6), 1409–1429. https://doi.org/10.28991/ESJ-2022-06-06-012

Özkara, Z. U., Koçoğlu, Ş., Taş-Kaya, A., Akyol, A., & Aykut, S. (2025). Sustainable banking through corporate social responsibility: Financial and emotional pathways of customer perceptions—Evidence from Ankara, the capital of Turkey. *Sustainability, 17*(22), 10139. https://doi.org/10.3390/su172210139

The World Business Council for Sustainable Development. (1998). *Meeting changing expectations: Corporate social responsibility*.

World Bank. (2005). *Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania* (Working Paper).

Zahid, Z., et al. (2025). Shariah compliant financial services for Hajj and Umrah: Products, challenges, and policy recommendations. *Global Journal of Economic and Finance Research, 2*(10), 997.

Transliteration Arabic References:

Al-ʻĀnī, U. (2017). ṭabīʻat al-Masʾūlīyah al-ijtimāʻīyah fī al-maṣrif al-Islāmī: dirāsah ḥālat al-Bank al-Islāmī al-Urdunī, *al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah*, Jāmiʻat Āl al-Bayt, *13*(3), 283-312.

Al-Dīk, R. (2021). *Dawr al-muntajāt al-ḥadīthah fī al-maṣārif al-Islāmīyah al-Urdunīyah fī taʻzīz al-Masʾūlīyah al-ijtimāʻīyah, Risālat mājistīr, Qism al-maṣārif al-Islāmīyah*, Kullīyat al-Aʻmāl, Jāmiʻat ʻAjlūn al-Waṭanīyah, al-Urdun.

Al-Ghālī, b. (2014, 5 – 6 Māy). Dawr al-ibtikār al-mālī fī taṭwīr al-ṣayrafah al-Islāmīyah, *Muʾtamar muntajāt wa-taṭbīqāt al-ibtikār wa-al-handasah al-mālīyah bayna al-ṣināʻah al-mālīyah al-taqlīdīyah wa-al-Ṣināʻah al-mālīyah al-Islāmīyah*, Kullīyat al-ʻUlūm al-iqtiṣādīyah wa-al-tijārīyah wa-ʻulūm al-tasyīr, Jāmiʻat Farḥān ʻAbbās, al-Jazāʾir.

Al-Khulayfī, R. (2004). al-maqāṣid al-sharʻīyah wa-atharuhā fī fiqh al-muʻāmalāt al-mālīyah, *Majallat Jāmiʻat al-Malik ʻAbd al-ʻAzīz, 17*(1), 10.

Al-Maghribī, ʻA. (1996). *al-Mas'ūlīyah al-ijtimāʻīyah lil-bunūk al-Islāmīyah,* al-Maʻhad al-ʻĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, al-Qāhirah, (Ṭ1).

al-Shāṭibī, I. (1417A.D / 1997). al-Muwāfaqāt fī uṣūl al-sharīʻah. taḥqīq : Mashhūr Āl Salmān, Ṭ1, al-Khubar : Dār Ibn ʻAffān.

Amāl, L. wshrfy, S. (2014, 5 – 6 Māy). Ahammīyat muntajāt al-Handasah al-mālīyah fī al-ṣināʻah al-maṣrifīyah al-Islāmīyah : tajribat Maṣrif al-Imārāt al-Islāmī fī iṣdār Ṣukūk al-ijārah, *Mu'tamar muntajāt wa-taṭbīqāt al-ibtikār wa-al-handasah al-mālīyah bayna al-ṣināʻah al-mālīyah al-taqlīdīyah wa-al-Ṣināʻah al-mālīyah al-Islāmīyah*, Kullīyat al-ʻUlūm al-iqtiṣādīyah wa-al-tijārīyah wa-ʻulūm al-tasyīr, Jāmiʻat Farḥān ʻAbbās, al-Jazā'ir.

ʻAyyāsh, M. (2010). *al-Mas'ūlīyah al-ijtimāʻīyah lil-maṣārif al-Islāmīyah: ṭabīʻatuhā wa-ahammīyatuhā al-Bank al-Islāmī lil-Tanmiyah,* Jiddah.

Būʻazīz, Z. (2021). al-Mas'ūlīyah al-ijtimāʻīyah Khaṭwah Naḥwa astdāmh Munaẓẓamat al-Aʻmāl, *Majallat Jāmiʻat al-Amīr ʻAbd al-Qādir lil-ʻUlūm al-Islāmīyah,* al-Jazā'ir, *35*(3), 1138.

Drḥmwn, Ḥ. (2018). Taqyīm mumārasāt al-Mas'ūlīyah al-ijtimāʻīyah fī al-maṣārif al-Islāmīyah : dirāsah taṭbīqīyah ʻalá ʻayyinah min al-maṣārif al-Islāmīyah, *Majallat Jāmiʻat al-Quds al-Maftūḥah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt, 2*(43), 151.

Ḥusayn, R. (2020). al-Mas'ūlīyah al-ijtimāʻīyah lil-maṣārif al-Islāmīyah : al-Usus almqāṣdyh wa-al-mumārasah al-maydānīyah wa-ishkālāt al-qiyās, *Majallat Iqtiṣādīyāt Shamāl Ifrīqiyā, 16*(22), 227-229.

Jāmūs, U. (2024). al-tiknūlūjiyā al-mālīyah al-Islāmīyah Damaj al-Tiqnīyāt al-mālīyah al-raqmīyah maʻa al-muntajāt al-mālīyah al-Islāmīyah wa-athar dhālika fī taʻzīz al-tanmiyah al-ijtimāʻīyah, *Majallat iqtiṣādunā al-Islāmī*, Jamʻīyat al-ʻulamā' al-Muslimīn al-Jazā'irīyīn, al-Jazā'ir, (6), 45.

Mabrūk, ʻA. wa-Ibrāhīm, N. (2023). al-tanmiyah al-mustadāmah min manẓūr islāmy-Damaj al-akhlāq wa-al-bī'ah fī masār altqdm-, *al-Majallah al-Dawlīyah lil-Dirāsāt al-iqtiṣādīyah al-mutaqaddimah, 3*(1), 86.

Mashhūr, N. (1996). al-nashāṭ al-ijtimāʻī wāltkāfly lil-bunūk al-Islāmīyah, al-Qāhirah : al-Maʻhad al-ʻĀlamī lil-Fikr al-Islāmī.

Qandūz, ʻA. (2007). al-Handasah al-mālīyah al-Islāmīyah. *Majallat al-iqtiṣād al-Islāmī*, Jāmiʻat al-Malik ʻAbd al-ʻAzīz, *20*(2), 7.

Shiḥātah, Ḥ. wzʻyr, M. (1988). al-maṣārif al-Islāmīyah bayna al-Fikr wa-al-taṭbīq, (D. N). (D. M).

Suʻād, Y. wmkhlwfy, ʻA. (2017). Dawr al-Handasah al-mālīyah al-Islāmīyah fī ibtikār muntajāt mālīyah Islāmīyah, *Majallat al-Bashā'ir al-iqtiṣādīyah, 3*(1), 124.

Ṣwālḥy, Y. (2014, 5 – 6 Māy). al-muntajāt al-mālīyah al-Islāmīyah bayna al-Muḥākāh wa-al-ibtikār, *Mu'tamar muntajāt wa-taṭbīqāt al-ibtikār wa-al-handasah al-mālīyah bayna al-ṣināʻah al-mālīyah al-taqlīdīyah wa-al-Ṣināʻah al-mālīyah al-Islāmīyah*, Kullīyat al-ʻUlūm al-iqtiṣādīyah wa-al-tijārīyah wa-ʻulūm al-tasyīr, Jāmiʻat Farḥān ʻAbbās, al-Jazā'ir.

Ṣwnyh, ʻA. (2020). al-bī'ah wa-ālīyāt ḥimāyātuha fī al-iqtiṣād al-Islāmī. *Majallat al-Miʻyār*, Jāmiʻat al-Amīr ʻAbd al-Qādir lil-ʻUlūm al-Islāmīyah, *24*(50), 541-542.

Ṭnsh, Kh. wmlḥm, M. wālzʻby, H. (2022). Dawr al-ijārah almwṣwfh fī al-dhimmah fī tamwīl nafaqāt al-Taʻlīm al-Jāmiʻī fī al-Bank al-Islāmī al-Urdunī Muntij Iqra' unamūdhajan, *Majallat al-Mishkāh*, Jāmiʻat al-Zaytūnah, (20).